Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدت من طرابلس الغرب، محملاً بحقيبة من ألغاز، أحاول فكها ولا أستطيع. أجلس في «بيروت» لأتذكر ما جرى معي، فأعجز عن كتابة ما سمعت وخبرت، حيث رأيت هناك على شاشة البحر الليبي، شريط حياتي أمام عيني. خفت وارتعبت لانفصال الروح عن الجسد، وانفصامي عن نفسي، إنها الغربة المُبهجة ولأيام معدودة.

أن تقرأ عن السوريالية شيء، وأن تحياها شيء آخر. فالدهشة رافقتني أينما حللت، ولم يكن فرحاً بقدر ما هو لذة وجع، لعين ترى خراباً أنيقاً، وأذنٍ تصغي إلى غرائب الأدب وعجائب السياسة. إنه السراب بلا عطش. فكم من رأي في السياسة أو الثقافة طمرته عند أقرب كومة رمل، متخلياً عن شروطي وأسئلتي، وأجوبتي، رامياً بها عند ذلك الشاطىء الليبي الذي لم أرَ أجمل منه! هناك أعدت النظر في بعض ما آمنت به من أفكار حول الثورة والعروبة والأحلام. قلت لنفسي، إنها فرصتي التي لن تتكرر، رغبة الاكتشاف في مغامرة نحو عاصمة مجهولة ثقافية. فدخلت ليبيا المحاصرة من الخارج والداخل، من البعيد والقريب، من العدو والشقيق.

بلاد بلا أبواب، إنها أرض العرب للعرب، ولست في حاجة إلى تأشيرة أو فيزا لتعبر، حيث الدولة شيطان والثورة جنة أفكار. بلاد خارج التبويب السياسي أو التصنيف الثقافي، حسب ما تقوله المدارس والمذاهب في السياسة والثقافة. بلاد للتجريب والاختبار والبحث عن هوية خاصة.

في كل مرة حاولت الكتابة عن تلك الجماهيرية، يتحول المشهد بين يدي إلى كلمات متقاطعة وغامضة؛ ولست ساحراً. حاولت